حُروبُ الـرِّدة

ردة العرب وأسبابها:

كان الكـثير من سكان الجـزيرة العربيـة من أهل البادية والأعـراب الرحَّل الذين لم يتعودوا الخضوع للقانون أو النظام -جفاةً لم يهذبهم دين، ولم ترق بهم مبادئ اجتماعية، وأسس مدنية، حديثى عهد بكفر والنفس بطبيعتها تنزع إلى قديمها وتحن إلى مألوفها وتود الرجـوع إلى خيمها. والإسلام قد ألزمهم تكـاليف خـاصة وأخـذهم بنظم وتشريعات لا يلائم الكثير منهـا طباعهم، وما نشئوا عـليه من جاهلية كمنعهم من الأخـذ بالثأر، وحدَّهم على الزنى، وشـرب الخمـر، ولما يدخل الإيمـان فى قلوبهم ولم يتـأثروا بعد بالإسـلام ويتدبروه فتزكو نفوسهم. وكثـير منهم أسلم تبعًا لإسلام رؤسائهم وليس حبًّا فى الإسلام ورغبـة فيه حتى لقد أدى بهم جهـلهم بالدين وهديه وشعائره أن فهموا أن إيتاء الزكاة ما هو إلا نوع من الإتاوة يلزمـون بدفعه ولم يفقهوا أنها صدقة تؤخـذ من ذوى اليسار منهم لترد على أهل الحاجة فـيهم، وأنها رباط تعاونى جليل ومن أهم الأسس التى ترقى بالمجـتمع وتجعله فى عيشـة راضية وتسير به إلى حياة طيبة هادئة هانئة.

وهناك أفراد تطـلعوا لأن يكون لهم ما للـنبى ﷺ فتنبئـوا فى حيـاته عليه الصلاة والسلام واتبعهم قومهم عصبية، أو أنفة من سيادة قريش تلك السيادة التى ظلت حينًا من الدهر فى الجاهلية وبلغت الذروة بنبوة محمد صلوات الله عليه، وإن ذلك ليبـدو واضحًا فى التفـاف بنى حنيفة حول مسـيلمة الكذاب حتى لقـد قال قائـلهم له: «أشهد إنك لكاذب وإن مـحمـدًا الصادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر».

«وما إن سـمع هؤلاء وأولئك بوفاة النبى ﷺ حتى ظنهـا المتنبئون فـرصة لانتشار أمرهم وإعلاء ذكرهم، وظنها غـيرهم فرصة كذلك للتخلص من هذا

الدين والتخلى عن فروضه وتكاليفه وبخاصة المالية منها كالزكاة، وبذلك كانوا فريقين:

١- فريق امتنع عن أداء الزكاة.

٢- فريق تبع المتنبئين ورفض الدين كله.

اضطربت جزيرة العرب وكفرت الأرض وتصرمت «ونجم النفاق واشرأبت اليهود والنصارى والمسلمون كالغنم فى الليلة المطيرة، لفقد نبيهم ﷺ وقلتهم وكثرة عدوهم»[١].

هكذا صارت جزيرة العرب كالبركان الثائر، هياج واضطراب! وردة وإلحاد! وزيغ عن الدين والصراط المستقيم ولم يتنزه عن هذه الفتنة الحالكة إلا أهل مكة والمدينة والطائف وقليل من أهل البادية والأعراب يمكننا بعد ذلك إرجاع أهم أسباب الردة إلى ما يأتى:

١- النعرة العربية العصبية القبلية، والتسامى والاعتزاز بالنفس والحرية المطلقة التى نشئوا عليها مما دفعهم إلى عدم الخضوع لقانون أو نظام أو سلطان، «وهم إنما دانوا للنبى ﷺ لاعتقادهم أنه مؤيد من السماء، فلما لحق بالرفيق الأعلى عادوا إلى سابق عهدهم واستنكفوا من الخضوع لأبى بكر، وفى ذلك يقول قائلهم:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ... فيا لعباد الله ما لأبى بكر؟

أيورثها بكراً إذا مات بعده ... وتلك لعمر الله قاصمة الظهر!

٢- رغبة الأعراب ومن لم يتذوق حلاوة الإيمان فى التخلص من نظم الإسلام وفى العودة إلى ما كانوا عليه فى جاهليتهم قال تعالى: ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ**﴾ [الحجرات: ١٤].

(١) الطبرى (٣/ ٢١٢)، السيوطى ص ٤٩.

٣- اعتقادهم أن الزكاة إتاوة فرضت عليهم كانوا يدفعونها للنبى ﷺ من غير إيمان بها وبفائدتها، يرشد إلى ذلك قول قرة بن هبيرة لعمرو بن العاص: إن العرب لا تطيب لكم نفسا بالإتاوة فإن أعفيتموها من أخذ أموالها تسمع لكم وإن أبيتم فلن تجتمع عليكم.

قتال المرتدين:

عرفنا أن كثيـرًا من قبائل العرب كانوا ينقمون من قريش غلبـتهم وسيادتهم عليهم، وأنه قـد ظهر فى أنحاء الجزيرة أفـراد أرادوا التشبه بالنبـى ﷺ فادعوا النبوة وتبعهم قومهم عصبيـة كما كان منهم من أقر بالصلاة وامتنع عن الزكاة. وكان موت النبى ﷺ فرصة للتخلص من فروض الإسلام عامة والزكاة خاصة.

تلك هى حال العـرب بعد وفاة الرسول ﷺ وهـى حال تتطلب لتهدئتـها وتسكينها إرادة صارمة وعزيمة ماضـية وثقة بنصر الله وتأييده. وهذه الصفات مكتملة كانت فى الخليفة أبى بكر رضي الله عنه.

كان كثـير من الصحابة -ومن بينهم عمـر- من رأيهم أن يقبل أبو بكر من مانعى الزكاة إقرارهم بالصلاة، وأن يسكت عن مطالبـتهم بالزكاة وذلك تأليفًا لقلوبهم إلى أن يعـود بعث أسامة ويشـتد ساعد المسلـمين ولكن أبا بكر -ذا الإرادة الصارمة- لم يقبل هذا الرأى وقال: «والله لو منعونى عقالا (أو عناقا) كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقـاتلتهم على منعه» وبعد تراد اقـتنع المعارضون برأى أبى بكر وسداده.

صـحت عزيمـة أبى بكر على مـحاربة المرتدين وعـلى ألا يصطنع معـهم الهوادة واللين، ولكنه كان فى قلة من أصـحابه بعد إنفاذ جيش أسـامة فأخذ يطاولهم غـير أن طليـحة الأسـدى أغرى جـموعا مـن عبس وذبيـان وفزارة وغطفان بمهـاجمة المدينة فـتجمـعوا ونزلوا بذى القصـة وبالأبرق بالقرب من المدينة وأرسلوا وفدًا منهم إلى أبى بكر يبذلون الصلاة ويمنعون الزكاة فأبى أن يجيبهم إلى ما أرادوا.

عاد الموفدون إلى القوم بجواب أبى بكر وأفضوا إلى قومهم بما رأوا من قلة عدد المسلمين وأطمعوهم فى منازلتهم ولم يفت ذلك أبا بكر وخشى أن تبيِّت هذه الجموع المدينة فجعل على أنقابها عليـا وطلحة والزبير وابن مسعود وأخذ أهل المدينة بملازمة المسجد وبالاستعداد خوف البيات.

لم يمض إلا ثلاث ليال حتى طرق العدو المدينة غارة مع الليل فصدهم الذين كانوا على الأنقاب وخف الخليفة فى أهل المسجد على النواضح للقائهم وبعد قتال منح الله المسلمين أكتافهم وغنموا إبلهم وأمتعتهم.

كانت هذه الموقعة الصغيرة كبيرة النتائج والآثار، وكان نصر المسلمين فيها نصرًا مؤزرًا فقد عز بها الإسلام وثاب كثير من المرتدين إلى رشدهم وبعثوا بصدقاتهم.

عاد أسامة بعد أن أدى مهمته على خير الوجوه فخرج أبو بكر إلى ذى القصة وخالد بن الوليد يحمل لواءه فجند فيها الجند وعقد الألوية وسير الجيوش لإخضاع العرب وإرجاعهم إلى الجادة.

عقد أحد عشر لواء لأحد عشر قائدًا وعين لكل قائد الجهة التى يقصدها والقوم الذين يلى قتالهم وأنفذهم جميعًا ليعجل بإخماد الفتنة قبل أن تستفحل ويستشرى شرها فيصعب إطفاؤها، وفصل الأمراء بجيوشهم بعد أن كتب لهم عهدًا صورته واحدة كما كتب للمرتدين كتابًا واحدًا[1] (منشورًا) أرسله إليهم ليكون نذيرًا لهم بين يدى جنده، وإعذارًا إليهم قبل الإيقاع بهم، وهذا المنشور هو أول منشور عام يقرأ فى مجامع الناس وأنديتهم.

وهذه أسماء الأمراء والجهات التى وجهوا إليها.

١- خالد بن الوليد -لقتال طليحة بن خويلد الأسدى ببزاخة، فإذا فرغ منه قصد مالك بن نويرة بالبطاح إن أقام له.

٢- عكرمة بن أبى جهل -لقتال مسيلمة الكذاب.

٣- شرحبيل ابن حسنة -وجه فى أثر عكرمة فإذا فرغا من أمر مسيلمة قصد قضاعة.

٤- المهاجر بن أبى أمية -لقتال الأسود العنسى بصنعاء معونة الأبناء على قيس بن المكشوخ ومن أعانه، ثم يمضى إلى كندة بحضرموت.

---

(١) العهد والكتاب موجودان بنصهما فى كتب التاريخ المبسوطة. راجع الطبرى (٣/ ٢٢٦).

٥- حذيفة بن محصن -إلى دبا[١] بعمان.

٦- عرفجة بن هرثمة -إلى أهل مهرة وأمره هو وحذيفة أن يجتمعا وكل أمير على صاحبه فيما وجه إليه.

٧- سويد بن مقرن -إلى أهل تهامة اليمن.

٨- العلاء بن الحضرمى -إلى أهل البحرين.

٩- طريفة بن حاجز -إلى بنى سليم ومن انضم إليهم من هوازن.

١٠- عمرو بن العاص -إلى جماع قضاعة ووديعة والحارث.

١١- خالد بن بن سعيد بن العاص -إلى مشارف الشام.

ويلاحظ أن هؤلاء الأمراء ليس فيهم أمثال عمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وأبى عبيدة بن الجراح ولعل ذلك لأن أبا بكر كان فى حاجة إلى بقائهم بجواره للانتفاع بمشورتهم فى تلك الأحوال الحرجة.

وسنخص وقائع خالد بن الوليد بشىء من التفصيل لأنها أهم الوقائع ولأنه فاقئ عين الردة وهو الذى قضى على موطن الخطر الحقيقى الذى كان يهدد الدولة الإسلامية ولأن وقائعه كانت فى الواقع هى التى مهدت للوقائع العظمى التى كانت بين المسلمين وبين الفرس والروم والتى أدت إلى تلك الفتوح العظيمة.

طليحة الأسدى:

هو طليحة بن خويلد الأسدى من بنى أسد بن خزيمة تنبأ فى حياة النبى ﷺ بعد حجة الوداع حين علم بمرضه عليه الصلاة والسلام طمعا فى أن يكون له ما للنبى صلوات الله عليه، وظاهره كثير من العرب للعصبية فكثر أتباعه ممن اجتمع عليه من أسد وغطفان وطيئ وعبس وذبيان ومن لف لفهم فوجه النبى ﷺ ضرار بن الأزور إلى بنى أسد وأمرهم بالقيام فأشجوا طليحة وأخافوه وضعف

(١) دبا بفتح أوله والقصر مدينة قديمة مشهورة بعمان، معجم البلدان (٤/ ٣٠).

أمره حتى لم يبق إلا أخـذه سلمًا إلا أن ضرارًا ضربه بالسيف فنبـا عنه فشاع بين الناس أن السلاح لا يحيك فيه فتزايد جمعه وكثر أتباعه.

ولما توفى النبى علـيه الصـلاة والسـلام عظم أمره وتفـاقم خطره وسـجع الأكاذيب وادعى أن جبريل يأتيه فوجه إليه أبو بكر أمهر قواده خالد بن الوليد فى أربعة آلاف مقاتل فـسار ذلك القائد المظفر فى اتجاه خيبر ليـعمى الأخبار عن طليـحة ثم مال شـرقا نحـو طيئ ولم يبدأها بقـتال ولكنه أرسل إلـيهم سيدهم عدى بن حاتم فنصحهم فأصغوا للنصيحة وعادوا إلى الإسلام وأمدوا خالـدًا بألف فارس منهم. ولما تم ذلك لخـالد اتجه نحـو طليحـة فالتـقى به (بالبزاخة)[1] والتحم الجيشان واقتتل الناس قتالا مريرًا قال فيه شاعرهم:

ويومـا على مـاء البـزاخـة خـالد أثار بهـا فى هـبـوة الموت عـثـيـرًا

ولما اشـتدت وطأة القـتـال على بنى فزارة أراد قـائدهم عـيينه بن حـصن الفزارى أن يطمئن من طليحة على وحى السـماء فكلمه فى ذلك مرة ثم مرة فأدرك أنه كذاب فانصـرف هو وقومه عنه وانهزم الناس وغشوا طلـيحة، فلما أحس بالخطر وثب على فرسـه وأردف امرأته خلفه وقال لقـومه: من استطاع منكم أن يفعل هكذا فليفعل فارفض جـمعه ولحق هو بالشام ثم أسلم وحسن إسلامه وصفح عنه أبو بكر وكان له فى حروب الفرس أثر مـحمود واستشهد فيها فى أيام عمر بن الخطاب.

أقام خـالد على البزاخة شهـرًا يصعِّد فـيها ويصوب ويدعـو الناس ويأخذ الصدقات ودخلت بنو أسد والقبائل النجدية القريبة منها فى الإسلام.

مالك بن نويرة:

كان بنو تميم قـد وفدوا على النبى ﷺ وأسلمـوا فأمر علـى بطونهم أمراء منهم، فلمـا سمـعوا بموت النبى ﷺ كـان منهم من ظل على وفائه فـأرسل الصـدقة إلى أبى بكر، ومنهم من تـردد ثم فاء إلى أمـر الله، ومنهم من منع

(١) بزاخة بالضم والخاء المعجمة: ماء لبنى أسد.

الزكاة حتى قـوتل وهو مالك بن نويرة وكان ذلك الخلاف مدعـاة لأن يشتغل بعضهم ببعض، وفيما هم كذلك أقـبلت عليهم سجاح بنت الحارث اليربوعية فى جموع بنى تغلب، وكانت قد ادعت النبوة وتبعـها جمع كثير من نصارى تغلب، فلما قربت من ديارهم وادعت مالـك بن نويرة سيد بنى يربوع فثناها عن قصـدها من غزو أبى بكر وحملهـا على غزو المخالفـين له من تميم لكن اتحادهما لم يدم ولم يتم لـها أمر فى بنى تميم فعولت على المسـير إلى حرب مسيلمة باليـمامة وبينما الأمر كذلك كان خالد قد فـرغ من طليحة ومن تابعه وسار يريد مالكا بالبطاح[1] فلما سمعوا بقدومه تفرقت جموع سجاح وعادت إلى الجزيرة وتحـرج موقف مـالك عندما أسرعت بطون تميـم تظهر إسلامـها وترسل زكاتها إلى خالد فارتبك وتحير ولـكنه بدلا من أن يظهر إسلامه كغيره ويطلب السلامة لقـومه ونفسه أمر قـومه بالتفرق فى رءوس الجبـال فلما قدم خالد البطاح لم يجد فيها أحدا فبث سراياه، فجاءته إحداها بمالك فى نفر من قومه، واختلف رجال السرية فى شأنـه، فقائل إنهم أجابوا إلى داعية الإسلام وهو الأذان، وقائل إنهم لم يؤذنوا، فأقبل عليه خـالد يحاوره فسمع بالصلاة والتوى بالزكـاة، فقال له خالد: أمـا علمت أن الصلاة والزكاة معًـا لا تقبل واحـــدة دون الأخـرى؟ فقال: قد كان صـاحبكم يقول ذلك فقال له خالد: أو ما تراه لـك صاحبـا؟ والله لقد همـمت أن أضرب عنقك، ثـم تجاولا فى الكلام فقـال إنى قاتلك فـقال له أو بذلك أمرك صـاحبك؟ قـال: وهذه بعد تلك لا أقالنى الله إن لم أقتلك، فأمر به وبأصحابه فقتلوا.

وقيل: إنهم لما اخـتلفوا فى أمـرهم، أمر بهم خالد فـحبسـوا وكانت ليلة شائبـة شديدة البرد فـأمر مناديا: أن دافئـوا أسراكم (والمدافـأة فى لغة كنانة: القتل) فظن القـوم أنه يريد قتلهم فقتلوهم وسـمع خالد الواعية فـخرج وقد فرغوا منهم فقال: «إذا أراد الله أمرًا أصابه».

(١) البطاح بالضم منزل لبنى يربوع -معجم البلدان (٢/ ٢١٤).

والرأى الأول هو الذى ذكـرته معظم كـتب التاريخ الموثوق بهـا بل هو مجمع عليـه كما قال ابن سـلام فى طبقاته[1] وسواء أكـان الدافع بخالد على قـتلهم هو الرأى الأول أم الثانى فـإن تزوجه ليلـى امرأة مالـك كان عملا غيـر لائق ساء ذلك بعض كبار الصحابة ممن فى جـيش خالد فقدم منهم أبو قتـادة الصحابـى الجليل على أبى بكر وأنهى إليه مـا صنع خالد فلما سـمع بذلك عمر قـال لأبى بكر: «إن فى سيف خـالد رهقًا» وألح عليه فى عـزله فقال: «هيـه يا عمر تأول فـأخطأ فارفع لسـانك عن خالد فإنى لا أشيم سيفًا سله الله على الكافـرين» واستقدم أبو بكر خالدًا فقدم واعتذر فعذره أبو بكر وقبل منه وعنفه فى التزويج فى أثناء الحرب وكانت تعيب عليه العرب. وودى مالكا من بيت المال.

ورد أبو بكر على عـمر بقـوله: «تأول فـأخطأ» لابد أن يكون حكما بعـد تثبت واقتناع وأن خـالدًا اعتذر لديه بعذر مقـبول، ويؤيد ذلك أنه ودى مالكا فقط (دون قومه الذين قتلوا معه) ودون من قـتل على شاكلته من قومه، كما أنه وداه من بيت المال.

مسيلمة الكذاب:

تنبأ مسيلمة فى حياة النبى ﷺ وأحل لقومه كثيرًا من المفاسد ووضع عنهم الصلاة! فظاهره قومه من بنى حنيفة على أمره.

ولما توفى النبى عليه الصلاة والسـلام استشرى شره وعظم أمره فلـما عقد أبو بكر الألوية لحـروب الردة، وجه عكرمـة لمحاربة مـسيلمة ووجـه فى أثره شرحبيل ابن حسنة وأمرهما أن يجتمعا، فتعجل عكرمة لينفرد بالنصر.

وواقع بنى حنيفة فنكبوه، فكتب أبو بكر إلى شرحبيل أن يتمهل ريثما يأتيه المدد مع خالد ولكنه بادر خالدًا بقتال مسيلمة فنكب كسابقه.

---

(١) الطبـرى (٣/ ٢٤٣) طبقات الـشعراء لابن سـلام ص ٤٩، الإصابة (٦/ ٣٦)، تاريخ أبـى الفداء (١/ ١٥٨)، وغيرهم.

ندب أبو بكر خالدًا لقتال مسيلمة -بعد أن رضى عنه فيما كان منه من أمر مالك- وأوعب معه الناس فسار حتى قدم على عسكره بالبطاح ومن ثَمَّ نهض فى قريب من ثلاثة عشر ألفا يريد اليمامة.

ولما بلغ مسيلمة دنو خالد خرج فى أربعين ألف مقاتل أو أكثر[1] فعسكر بعقرباء[2] لأنها فى طرف اليمامة ودون الأموال وليكون ريف اليمامة وراء ظهره.

التقى الجمعان عند قرية أباض[3] وعلى مقدمة المسلمين خالد، ودارت رحى الحرب وصبر الفريقان وترامیا على الموت ونزل بالناس ما لم يروا مثله قط فانكشف جيش المسلمين لكثرة من فيه من الأعراب وخلص العدو إلى فسطاط خالد وخيمة زوجه ليلى فنادى القراء من كبار الصحابة: يا خالد خلصنا وميزنا من هؤلاء الأعراب فأداه حسن رأيه وطول خبرته بالحروب إلى أن يستجيب لكبار الصحابة فى رأيهم فنادى: امتازوا أيها الناس لنعلم بلاء كل حى، ولنعلم من أين نؤتى، فلما امتازوا قال بعضهم لبعض «اليوم يستحى من الفرار»، ثم حمل خالد بالجيش على العدو وبرز حتى كان أمام الجيش فانتمى وجعل لا يبرز له أحد إلا قتله وهو يرتجز.

أنا ابن أشياخ وسيفى السخت أعظم شىء حين يأتيك النفت[4]

وصدق معه الحملة كبار الصحابة فما رئى يوم كان أحد ولا أعظم نكاية من ذلك اليوم وانهزم العدو والتجأ إلى حديقة كانت هناك فاقتحمها المسلمون عليهم وأعملوا فيهم السيف فانهزموا وقتل مسيلمة.

وقد قتل فى هذه الموقعة نحو من إحدى وعشرين ألفا من بنى حنيفة وقتل من المسلمين نحو ألف ومائتى رجل منهم نحو خمسمائة من القراء مما جعل أبو بكر بمشورة عمر يجمع القرآن خوفا من الضياع بموت حفاظه.

---

(١) يقول ابن كثير فى فضائل القرآن إن مسيلمة التف حوله من المرتدين قريب من مائة ألف.

(٢) عقرباء منزل من أرض اليمامة قريب من قرقرى من أعمال العرض راجع معجم البلدان لياقوت (٦/ ١٩٤)، الطبرى (٣/ ٢٤٧).

(٣) أباض بضم الهمزة وتخفيف الباء قرية بعرض اليمامة.

(٤) السخت: الشديد، والنفت: الغضب.

صالح مجاعة بن مرارة أحد رؤساء بنى حنيفة خالدًا على الذهب والفضة والسلاح ونصف السبى ثم وصله كتاب من أبى بكر بقتل كل محتلم منهم ولكن خالدًا وفَّى لهم بما عاهدهم عليه وأرسل وفدًا منهم لأبى بكر بعد أن فاءوا إلى أمر الله وراجعوا الإسلام.

كانت هذه الموقعة من المواقع الفذة الهائلة ولذا قال فيها شاعرهم:

فلله عينا من رأى مثل معشر أحاطت بهم آجالهم والبوائق

فلم أر مثل الجيش جيش محمد ولا مثلنا يوم احتوتنا الحدائق

أكر أو أحمى من فريقين جمعوا وضاقت عليهم فى أباض البوارق

الأسود العنسى:

لما أسلم أهل اليمن كان بأذان عاملا للفرس عليه فأقره النبى ﷺ على عمله فلما مات جعل ابنه شهرًا واليًا على صنعاء وعين على بقية البلاد ولاة آخرين بعد أن قسمها إلى عشر عمالات وجعل معاذ بن جبل معلما متنقلا على هذه الولايات.

وقبل وفاة النبى عليه الصلاة والسلام قام رجل من خمس إحدى قبائل قحطان اسمه الأسود العنسى -وكان كاهنا- فتنبأ وتبعه قوم من أعراب اليمن فقوى بهم وسار بهم إلى نجران فاستولى عليها لعشر من مخرجه ثم قصد صنعاء وقاتل شهرًا فقتله واستولى عليها وهزم الأبناء (وهم مولدة الفرس باليمن) لخمس وعشرين ليلة من مخرجه فاستطار أمره وصار لا يميل إلى قوم إلا دخلوا فى أمره أو صانعوه تقية. فكان أهل اليمن فى أمره قسمين قسم يتقيه وهو على إسلامه وقسم تابعه وارتد عن دينه، فأرسل النبى ﷺ كتابا على يد وبر بن يوحنس إلى من بصنعاء من الأبناء يأمرهم بالقيام على دينهم والنهوض إلى العمل فى أمر الأسود وقتله مصادمة أو غيلة وأن يبلغوا عنه من رأوا أن عنده نجدة وديننا. فاتفق الأبناء مع قيس بن عبد ياغوث المرادى رئيس جند الأسود -وكان قد تغير عليه- ومالأتهم أزاد امرأة شهر التى اغتصبها الأسود

بعد قتل زوجها ثم بعد خطوب تمكن فيروز أحد الأبناء من قتله غيلة داخل قصره ونادوا فى فجر تلك الليلة بشعار المسلمين وهو الأذان وولوا أمرهم معاذ ابن جبل الذى كان النبى ﷺ قد أرسله معلما متنقلا بين الولايات اليمنية وكتبوا إلى رسول الله ﷺ بمقتل الأسود فوافى رسولهم المدينة صبيحة اليوم الذى توفى فيه النبى ﷺ وكان بين خروج الأسود ومقتله نحوا من أربعة أشهر.

ولما بلغ أهل اليمن وفاة رسول الله ﷺ عادوا إلى ما كانوا عليه من الخلاف فبعث أبو بكر إلى من بقى على إسلامه من سادتهم يأمرهم بالصمود للمرتدين حتى توافيهم النجدات، ولم يكن طويل وقت حتى وصلتهم بقيادة المهاجر بن أبى أمية، ثم جاء على أثره عكرمة بن أبى جهل بعد أن انتهى من عمان ومهرة فهزم المرتدون واستردت صنعاء وأسر زعماء الفتنة وعلى رأسهم قيس بن عبد ياغوث وعمرو بن معدى يكرب، ثم ذهب المهاجر إلى كندة بحضرموت وهناك اجتمع مع عكرمة وجنده فغلبوا كندة وأسروا سيدهم الأشعث بن قيس وبعثوا إلى أبى بكر يبشرون بالفتح.

ردة البحرين:

لما أسلم أهل البحرين -وهم قبائل من ربيعة- ولى عليهم النبى ﷺ المنذر ابن ساوى فلما توفى النبى عليه الصلاة والسلام وتوفى بعده المنذر ارتدوا، ثم فاءت قبائل عبد القيس إلى الإسلام استجابة لنصيحة سيدهم الجارود بن المعلى، وتمت قبائل بكر بن ربيعة على ردتها يقودها الحطم بن ضبيعة واستغوى كثيراً من أهل القطيف وهجر وأرادت بكر أن تحيى دولة المناذرة واجتمع رأيهم على أن يلقوا بمقاليد الملك إلى المنذر بن النعمان المعروف بالغرور.

وجه إليهم أبو بكر العلاء بن الحضرمى فاصطدم بهم وهزمهم ببلدة (دارين) وقتل الحطم وأمر المثنى بن حارثة بتتبع المنهزمين وكتب إلى أبى بكر بالفتح ورجوع العرب من ربيعة إلى الإسلام، وهناك وقائع أخرى انتصر المسلمون على المرتدين، ولكنها ليست بذات بال ولم يحل الحول على خلافة أبى بكر حتى أن المرتدين قد غلبوا على أمرهم وضرب الإسلام بجرانه فى جزيرة العرب.

انتصار المسلمين فى حروب الردة، أسبابه -نتائجه:

أسبابه: فاء المرتدون إلى أمر الله وأعلنوا طاعتهم للخليفة. ومن الحسن بعد ذلك أن نبحث عن الأسباب التى جعلتهم يعودون إلى الإسلام فى ذلك الزمن الوجيز الذى لم يعهد من قبل. ومن أهم هذه الأسباب:

١- أن جنود الإسلام كانوا يقاتلون عن عقيدة وإيمان راسخ بنصر الله، وأن من مات منهم مات شهيدًا ومن عاش منهم عاش سعيدًا لهذا كانوا لا يبالون بالموت بل كانوا يطلبونه رغبة فى الاستشهاد والفوز بما عند الله.

٢- كان أكثر المرتدين يقاتلون للعصبية القبلية أو عن فطرة خاطئة وشتان بين من يقاتل عن عقيدة وإيمان، ومن يقاتل للعصبية أو لمبادئ خاطئة لا سلطان لها على النفوس.

٣- حسن توجيه الجيوش وتوجيه الإمدادات فى الوقت المناسب والقيادة الممتازة التى أبدت من المهارة والبسالة ما لا يقدر قدره وما كان له أثره فى النصر.

٤- ما كان يتحلى به أبو بكر من قوة الإرادة ومضاء العزيمة التى لا تنال منها الخطوب والأحداث.

فلا عجب بعد ذلك أن انتصر المسلمون وكان انتصارهم باهرًا حاسمًا.

نتائجه: كان لانتصار المسلمين فى حروب الردة نتائج ذات بال منها:

١- أنه ردع كل من كانت تسول له نفسه الخروج عن الإسلام أو ادعاء النبوة.

٢- أنه أعاد للعرب وحدتهم التى أوجدها الإسلام وطهر نفوسهم من الشرك والنزوع إلى الجاهلية الأولى.

٣- أنه أعدهم للقيام بما ندبهم إليه الإسلام من العمل على نشر دين الله وإعلاء كلمته.

٤- أنه علمهم فى ساحة القتال دروسًا فى الحروب وثقفهم فيها وجعل منهم قادة مظفرين وجنودًا مدربين مما جعلهم يظهرون على دولتى الفرس والروم ويحتلون مكان الصدارة فى العالم بعد أن كانوا منزوين فى جزيرتهم.